(خطاب تأبين)

(١-٢)

Notes

مذكرات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاج/ محمد ابوحصيدة/ الوفاة ٢١/ ربيع الاول/ ١٤٢٩هـ

التأبين ٢٢/ ربيع الاول/ ١٤٢٩

الحمد لله لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه، له الأمر والتدبير
من قبل ومن بعد، وأشهد أن لا إله إلا الله كرّم الإنسان في الحياة وفي الممات
فأنزل في تكريمه آية محكمة لأولي الألباب: "ولقد كرمنا بني آدم ..."
والصلاة والسلام على محمدنا المقتضى بأيام الصابرين والمحتسبين وبعد،
فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، تجمعنا الصلة بفقيد الوطن الغالي وبعد،
فإن رحيل الفقيد الكبير ـ فقيد الكرم والكرامة وعلو الهمة والسماحة
الحاج محمد ( ) رحمه الله، وانتقاله من رحلة المرحلة إلى رحلة الخلود
يؤكد لنا بأنه ترك فراغاً يتجاوز الألم المفاجئ، ذلك أنه بعطائه
اخترقت حدود المكان، بينما تركت فعالياته الاجتماعية بصمات واضحة
وعلامات شاهدة على وفائه وإخلاصه.
وها نحن نعيش أروع اللحظات في تكريم رجل فاضل
متميز في تحركاته وتطلعاته، مخلصاً في علاقاته، بل إننا أمام
سيرة رجل كريم من رجالات وطننا فتح عباءته ناشراً جناحيه في
مراحله تلك فنرى [illegible] أروع آيات العطف والاعتزاز بهذه الشخصية
النادرة... هذا الرجل الذي تدرج في حياته سباقاً في عطاءاته
وإخلاصاته وتواصلاته في مشوار طويل تعلمنا منه رحمه الله
منطلقاً من مسعى أنفق في المجاملات وتأدية الواجبات ومن مسعى
راسخ في فتح صدره وذراعيه في الإصلاح وفض المنازعات
ومن مسعى ذاتي في بناء جسور المحبة واتخاذ المواقف
واجتذاب المعارف، بل لقد تحلى في الأفق نموذجاً للذات
المتفردة بكمه وكيفه حتى تميز من دون سواه.

ما أشد حاجة أمتنا إلى هذا الطراز من الرجال
يحبون مجتمعهم وأبناء وطنهم، ويحرصون على
صدق معاملاتهم بعزائم صادقة لا تلتوي طباعها

(2-2)

Notes

مذكرات تابع

من سماتك المتقدمة ولا أطمع لمدح البلاغة والمواقف التي تعلم .
— إننا أمام سيرة رجل ورسالة وحضن بطولته ورسالته
ومفاهيمها لتعزز الروابط بين أبناء الوطن الذين لا يعدلهم مطلب
وتؤكد تجذر الرجال في أرض الآباء والأجداد .
لقد تركت يا "بابا" تراثاً متكاملاً من الشموخ والأصالة
والعطاء سوف يظل معيناً ينهل منه أحفادك وأبناؤك وزوجتك
ليكونوا امتداداً لك وهم يرفعون رايته تطلعاتك وعزائمك

بابا : بقدر ما توجعنا آلام رحيلك ، بقدر ما تؤنسنا أجواء حضورك الدائم
وبقدر ما تحزننا مواجع فراقك بقدر ما تشدنا ذكريات عطائك
وإن خط الدهر في الدنيا لا يمحو طيفك من قلب الأمة
فالإنجازات شاهدة ولفضائلك لنا وعبر الدوام شواهد رافعة

بابا . . .
كما تمضي أيام وليالي تفرقنا الفرقة لكننا
لا نجد أمامنا سوى التسليم بقضاء الله وقدره مؤمنين بدعم شعبه
وقلب حزين بما تكبره في الشعب من حب وحرمة رب العالمين
"بابا غالي لنفسي . . . "

نسأل الله أن يلهمنا صبراً جميلاً وجموع الأمة والوطن المزيد من
الصبر على مواقع الفراق كما نسأله أن يرحمك
رحمة واسعة وأن يسكنه فسيح جناته
إنا لله وإنا إليه راجعون